



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

+97150 8008875

[f](#) [ig](#) [yt](#) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

26 أبريل 2023 | 06 شوال 1444 | الدرس # 62

المقدمة

دعاء

اللهم أسألك حبَّك وحبَّ من يُحبُّك، وحبَّ عملٍ يقربُ إلى

حُبِّكَ.

○ الأساس محبة الله ورسوله، ومن لم يحبهما لم

يذق معنى الحب الحقيقي.

○ وهذا ما نستنتجه من سورة آل عمران أن محبة الله

والرسول هي التي تتحكم بنا.

○ وذكرنا بالأمس في سورة آل عمران:

سورة آل عمران 6

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ

○ كل له تصور مختلف حسب مدخلاته، ولكن كلما

كانت الشفافية كلما ازددنا رؤية لآيات الله، عكس

لما هناك حدود.

○ ما يفرق الناس اختلاف تصوراتهم، ولكن ما يجمعنا

{لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، لا نتعزز بوجهات نظرنا

وتصوراتنا، لأنها من المتشابهات، وبها الزيغ وإن

مررنا بتجارب واكتسبنا منها الخبرات، إنما نتقبل

الآخرين وتصوراتهم ما يجمعنا التعلق بالله الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ.

○ سورة آل عمران تحدثنا عن لديهم محكمات

ومروا بمنهج من سورة البقرة، وكذلك تحدثنا عن

أهل الكتاب.

سورة آل عمران 7

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخْرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ

مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ

إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

○ بنوا إسرائيل اختلفوا لأن النبي (ﷺ) ليس منهم مع

أن عيسى (عليه السلام) كذلك جاءهم بدون أب

وليس منهم، فكفروا به بسبب الكبر والغرور

فيعتقدون أنهم شعب الله المختار كما هو إبليس.

○ أي لما تتمسك بتصوراتنا لن نستسلم لأقدار الله
وأوامره وشرعه.

سورة الانفطار 6

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

○ لأنه يضع معادلات من نفسه وتصورات، والله
يكرمه فيختر بكرم الله ويعتقد أنه مميز، وهذا ما
فعله بنوا إسرائيل

○ "نحن شعب الله المختار، ولن تمسنا النار الا أياما
معدودات"، بنوا إسرائيل تعدوا لأنهم لم يروا أفعال
الله انما رأوا استحقاقهم.

○ بأن لهم السيادة والنبوة والعلم وهذا عطاء الله لهم
فرد فعلهم يجب أن يكون الشكر والتواضع،
ولكنهم لم يؤدوا وظيفتهم ولم يحسنوا استغلال
عطاء الله انما تعدوا على الله بقولهم:

سورة المائدة 64

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ

○ كرم الله وعطائه جعلهم لا يرون أفعال الله، إنما
يرون استحقاقهم.
○ عكس النبي (ﷺ):

أفلا أكون عبدا شكورا

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقُومَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ -

أَوْ سَاقَاهُ - فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.¹

○ لأنهم رأوا استحقاقهم لذلك نقل الله منهم النبوة

لمن لم يتوقعوا منهم ذلك، وهم العرب.

○ كما هو إبليس رفض السجود لآدم بحجة أنه بشر

من طين وحمأ مسنون، فلم يتحمل لأنه رأى

استحقاقه.

¹ صحيح البخاري 1130.

○ {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ}، فكلُّ تصوّره

يختلف، وكي نتحد نوقع هذه الآية في قلوبنا {إِلَّا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، كل شيء بعزة الله فاخرج

النفس والأنا.

○ "عَزِيزٌ" أي لا غالب له، و "حكيم" يضع كل شيء

بمكانه، نحن بعزتنا لن نضع الأمور بمكانها

المناسب.

○ وقال النبي (ﷺ) "أحد جبل يحبنا ونحبه"، وهذا

ليزيل أي تصورات، فأعظم شيء ازالة التصورات

فيتحول من متشابه لمحكم.

○ تخيلي تصورات قائمة على مدخلات تربيت أنا

عليها وغيري لم يتربي عليها!

○ لذلك في أي متشابه نعيده للمحكم وهو {لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، ومحبة الله والرسول (ﷺ).

○ ثم يأتي ذكر "العزیز الحكيم" فيما هو أعظم من

التصورات أي يرتقي بنا فنرى كل شيء بشهادة

الله.

○ "شهد الله"، فكل ما نشاهده لأن الله شهد،

والملائكة وليس تصور بشر {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ}، فهنا الشهادة محكمة.

○ الراسخون في العلم تكرر ذكرهم فنعود لهم في أي

فتنة وزيف، لذلك رفع مكانتهم في آل عمران للثبات.

○ ونعود للمحكم وهي أسماء الله.

○ "الحي القيوم" يعطينا حياة طيبة قائمة في وقت

الفتن.

○ وأعظم شهادة هي {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}،

الراسخون يعودون لله وذكره وأي موقف {لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، ونكمل تدبر الآيات في سورة آل

عمران.

سورة آل عمران 15 – 10

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (10) كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
(11) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ
الْمِهَادُ (12) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّتَقَاتِفِ ۚ فِئَةٌ تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ ۗ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ
مَنْ يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (13) زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ

وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14) ﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ

ذَلِكُمْ ۗ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ

بِالْعِبَادِ (15)

۞ نرى الذين كفروا وأموالهم وأولادهم فنغتر بهم،

ولكن يخبرنا {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا

أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ} وهذه هي

حقيقتهم.

○ {كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ

اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}، فرعون مع جبروته

وقوته ولكن {فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ}، وهذا يغير

تصوراتنا، {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ}.

وَبئْسَ الْمِهَادُ}.

○ ثم يخبرنا عن شيء نراه، {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ

الَّتِي تَقَاتَلَتَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ

الْعَيْنِ}، نرى عدد الكفار مضاعف، وهذا ما نراه

الأسباب من أموال وأولاد، وقوة مثل فرعون فلا

نغتر بما نراه بأعيننا، وهذا من أسباب الزيغ أننا

فقط نرى رأي العين لذلك {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي

الْأَبْصَارِ}، يدرون كل شيء بعين الله، وفقط يدرون

أفعال الله، وأنه {وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ}.

○ ويجب أن نعلم أي سبب للاختلاف خصوصاً في

الدين هو خطأ وزيف.

○ {يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ}، العدد مضاعف، كالذي يرى

الموضوع أكبر من حجمه، والمشكلة أكبر من

حجمها.

○ {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ}، أي رؤيتنا ليست

محكمة. فلما لا يعجبني شيء لا أراه على حقيقته
انما أكبر من حجمه، وهذا اختبار لي ليبين صدق
ايماني لذلك المحكم أن "الله يؤيد بنصره من
يشاء".

○ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}، لا نغتر بالكفار ولو رأينا
بأعيننا قوتهم وأموالهم.

○ {زِينِ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ
المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ
وَالحَرْثِ} ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ،

بين حقيقة الدنيا لنا أنها مزيّنة، {وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ

الْمَأْبِ}، أي لا نغتر بالدنيا إنما نريد ما عند الله.

○ {قُلْ أَوْبِنْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ}، في

التربية يجب أن نتقي بأن نتعلق بالله من الباطن،

ونظهر أحسن ما عندنا في الظاهر، فالتقوى تجعلنا

في وقت الحروب والأزمات، بالأنا نتقي أي

نواجه الموقف والاقدار بلباس التقوى فلا نفصل

ونقيم عند المشكلة، لذلك التقوى تجعلنا نكمل

ونصلح من أنفسنا.

◉ وهذا من الثبات أن أكمل التربية مع التقوى لا أن

أقول سأصلح من نفسي ثم سأتقي، هنا لن

يتحقق الثبات وسنتأخر.

◉ لما تكون لدينا التصورات مع الناس فأفضل شيء

التقوى. والتقوى على نور من الله.

◉ فهؤلاء المتقون لم ينفصلوا عن الناس واختلافاتهم

او زينة الدنيا.

◉ {قُلْ أَوْبِنْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ}، أي به الخيرية وعلينا

باتباعه لان نتيجه، {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ، فهنا تشويق

للمتقين بعد أن ذكر لهم عن الدنيا.

○ {وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}، يريك ويبصرك حقيقة الأمور،

بصير لا يحجبه شيء عن آخر، يبصر المخلوقات

أعمالهم، نياتهم، خواطرهم، تصوراتهم، إراداتهم

وحركات قلوبهم.

○ البصير أيضا كيف نظرتك لابنك الصغير، هل هي

نظرة شفقة، أو رحمة أو مودة أو غضب.

○ فالنظر يختلف، كل يبصره بنظرة مناسبة.

○ نسأله أن يبصرنا برحمة وعطف ومودة.

◉ ولما نرى اسم البصير في القرآن ذكر في وقت

الاحزان والصعوبات:

سورة طه 35

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا

◉ وأيضا عندما تكونين على مستوى عال من

الاحسان والعمل، والبصير يبصر بك كي لا ينزل

مستواك أي ليزيد احسانك وتغلبك على المشاكل.

◉ بصير يبصرنا ويعطينا البصيرة فيبصرني لمعرفة

الله ومحبهه وليحفظني.

○ بصير يبصرنا بأجور يوم القيامة لأن إن لم يبصرهم

بها لن نصبر ونتقي في التربية.

○ فيبصرنا بوصف الجنة فنرغب لها.

○ {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ} وَقُلْ لِلَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ

تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ - آل عمران 20،

للثبات نُفَعِّلُ اسم الله البصير.

○ {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ}، في

المحاجة نتكلم بالحق.

○ {وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ}، الذين لم يحاجوك

{أَأَسْلَمْتُمْ}، أي نستغل الموقف ونثبت بكلامنا

ونكون سبب لدعوتهم.

○ {فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا} وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ،

والنتيجة {وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ}،

○ بصير بالمحاجة والإرشاد، والهداية، وبالنتيجة، وهنا

بصير بالنفوس، وهذا يساهم في الثبات.

○ يبصر حالهم هل أسلموا أو لا، فلا نركز على النتيجة.

○ يعلم حالك وحالهم.

○ البصير في الآية (15) يثبتنا لما يخبرنا عن الغيب

وهي الجنة. وفي الآية (20) يبصرنا في المحاجة

وكيف نتعامل بها. احتمال أصمت ولا أقول شيء

ولكن البصير يسانئك ويجعل عندك البصيرة.

○ وجاء ذكر اسم الله البصير في آيات أخرى في سورة

آل عمران:

سورة آل عمران 156

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا

ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

○ لا نقل لو.

○ لما نُفَعِّلَ هذا الاسم سنكون ايجابيين.

○ سابقا عن الغيب وكذلك هنا يحيي ويميت.

سورة آل عمران 163 – 162

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (162)

هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ (163)

○ بَصِيرٌ بمن اتبع رضوانه ممن لم يتبعه.

ومن أسباب الثبات أن نؤمن باسم الله البصير.

نسأل الله أن يبصرنا. آمين يا رب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>